

## صَوْرٌ لِلوَحْدَةِ



## السبت بعد الظهر

المراجع الأسبوعية: ١ بطرس ٢: ٩؛ خروج ١٩: ٥، ٦؛ أفسس ٢: ١٩-٢٢؛ ١ كورنثوس ٣: ١٦، ١٧؛ ١ كورنثوس ١٢: ١٢-٢٦؛ إنجيل يوحنا ١٠: ١-١١؛ مزمو ٢٣.

**آية الحفظ:** «لأنه كما أن الجسد هو واحد وله أعضاء كثيرة، وكل أعضاء الجسد الواحد إذا كانت كثيرة هي جسد واحد، كذلك المسيح أيضًا» (١ كورنثوس ١٢: ١٢).

كما يعرف أي دارس للكتاب المقدس، الإنجيل مليء بالصور والرموز التي تُشير إلى حقائق أعظم من تلك الصور والرموز في حد ذاتها. فمثلًا، جوهر نظام الدُّبَّاح في كل الكتاب المقدس هو، بمفهوم ما، رمز لحقيقة أعظم: يسوع وخطة الخلاص بأكملها. صورًا أخرى كثيرة استُخدمت في الكتاب المقدس، وأحيانًا من عناصر الحياة الأساسية، مثل الماء، النار، الرِّيح. وإعتمادًا على السِّياق، هذه صور لحقائق روحية ولاهوتية. مثلًا، عندما قال يسوع: «الريح تهبُّ حيث تشاء، وتسمع صوتها، لكنك لا تعلم من أين تأتي ولا إلى أين تذهب. هكذا كل مَنْ وُلِد من الروح» (إنجيل يوحنا ٣: ٨)، استخدم الرِّيح كرمز للروح القدس.

يستخدم الكتاب المقدس عددًا من الصور ليصِف نوع الوحدة التي نجدُها في الكنيسة، الوحدة التي يدعوها الله للظهور أمام العالم. كل صورة مُنفردة ليست مُكتملة أو كاملة في حد ذاتها. ولكن، هذه الصور بمُجمَلها تُظهر أشياء كثيرة عن وحدة الكنيسة، مثل علاقة الكنيسة بالله، وعلاقة الأعضاء بعضهم ببعض، وعلاقة الكنيسة بالمجتمع ككل.

درس هذا الأسبوع سيتناول بعض الصور والرموز وما تظهره لنا عن الوحدة في المسيح.

\* نرجو التعمُّق في موضوع هذا الدرس، استعدادًا لمناقشته يوم السبت القادم الموافق ١٠ تشرين الثاني (نوفمبر).

## شعب الله

اقرأ ١ بطرس ٢: ٩؛ خروج ١٩: ٥، ٦؛ تثنية ٤: ٢٠؛ تثنية ٧: ٦. ما الذي تقوله هذه الآيات عن المكانة الخاصة لشعب الله؟

الكنيسة هي من الناس وعن الناس، ولكن ليس أي صنف من الناس. الكنيسة هي شعب الله، الناس الذين ينتمون إلى الله، الذين يُطالبون ويدعون بأن الله هو أبًا ومخلصًا لهم، والذين خلصوا بالمسيح ويُطيعونه. هذه الصورة تؤكد مفهوم أن الله كان له شعبًا على الأرض منذ تقديم خطة الخلاص، وأن هناك إستمرارية بين إسرائيل في العهد القديم والكنيسة في العهد الجديد. منذ وقت آدم، والآباء قبل وبعد الطوفان، وإبراهيم، قطع الله عهدًا مع شعبه ليكونوا ممثلين لمحبته ورحمته وعدالته أمام العالم.

دُعِيَ شعب الله «جنسٌ مُختار»، «كهنوت ملوكي»، و«أمة مقدّسة». هذه الأوصاف تُبين أنهم قد أفرزوا واقتنوا لهدفٍ خاص: «لكي تُخبروا بفضائل الذي دعاكم من الظلمة إلى نوره العجيب» (١ بطرس ٢: ٩). وهي أيضًا صدى لوصف صفات الله كما جاءت في خروج ٣٤: ٦، ٧. «إتخذ الله الكنيسة كملكٍ خاصٍ له ليعكس أعضاؤها سمات صفاته الثمينة في حياتهم وليعلنوا إحساناته ورحمته لكل البشر» (The SDA Bible Commentary، المجلد ٧، صفحة ٥٦٢).

اقرأ تثنية ٧: ٦-٨. ما الذي دفع الله لاختيار نسل إبراهيم كشعبٍ خاصٍ له؟ كيف يُمكن أن يكون هذا قابلاً للتطبيق اليوم؟

ربّما نستطيع أن نسأل أنفسنا، أيُّ بلدٍ، في يومنا هذا، يستحق أن يحمل عنوان أو لقب «أمة مقدّسة»؟ لا يوجد. كل الأمم والمجموعات العرقية تتألف من أشخاص لا يستحقون محبة الله ونعمته. ومع أن الكتاب المقدس يدعونا لأن نكون شعبًا مقدّسًا، يُعلّمنا الإنجيل أيضًا بأنّ إختيار وإقامة إسرائيل (شعب الله في العهد القديم) كان مؤسسًا بالكامل على محبة الله وليس على أيّ إستحقاقات يُمكن للجنس البشري أن يُقدّمها لله. إنّ تشكيل شعب الله هو عمل خليقة مُحبّة، وبالرغم من الخطية والارتداد على المستوى الوطني، حَفِظَ الله وعده مع إبراهيم بأنّ من نسله، يسوع، سيخلص شعبه. وكما أنّ إختيار شعب الله كان عملاً من أعمال نِعْمَتِهِ، هكذا أيضًا خلاصهم. يُدكرنا هذا الشّعار بجذورنا المُشتركة في نعمة الله التي لا نستحقّها.

لماذا يتوجَّب علينا دائماً أن نضع نُصْبَ أعيننا الحق المُقدَّس بأنَّ خلاصنا مُوسَّسٌ على ما فعله المسيح من أجلنا وليس على ما يُمكننا نحن القيام به لأنفسنا، حتى لو كُنَّا «شعب الله»؟

٥ تشرين الثاني (نوفمبر)

الاثنين

## أهل بيت الله

صورة أخرى لشعب الله في العهد الجديد هي البيت أو أهل بيت الله. إنَّها إستعارة أو تشبيه لأحجار ومبانٍ تُسلطُ الضوء على طبيعة العلاقات البشرية المُعقَّدة والمُترابطة داخل الكنيسة. يُشير بطرس إلى المسيحيين على أنَّهم «حجارة حيَّة» (١ بطرس ٢: ٥). هذه الإستعارة تشمل أيضاً صفة الدَّيمومة والصَّلابَة.

اقرأ أفسس ٢: ١٩-٢٢. ما هي الأفكار الأساسية التي يؤكِّد عليها بولس في هذه الفقرة؟ بماذا تُخبرنا هذه الصورة عن الوحدة في الكنيسة؟

في هذه الفقرة، يجمع بولس بين صورتين للكنيسة: الأولى جامدة (ثابتة لا تتحرك)، بيت أو مبنى؛ والثانية حيَّة، أهل البيت. الحجر ليس ذا قيمةٍ بحدِّ ذاته، ولكن عندما يُضَمُّ إلى أحجار أخرى، يُصِحُّ بناءً يمكنه صدُّ عواصف الحياة. لا يمكن للمسيحي أن يكون حجراً منفرداً، ولكن يجب أن يرتبط مع آخرين في شركة أهل بيت الله. لكي يكون البناء صلباً، يجب أن يستقرَّ على أساسٍ قويٍّ وراسخ. يسوع المسيح هو هذا الأساس، و«حجر الزاوية» لبيت الله (انظر أيضاً ١ كورنثوس ٣: ١١). الكنيسة أيضاً ستتوقَّف إذا لم تجعل المسيح حجر الزاوية في نشاطاتها. إنَّ الكنيسة في حقيقتها هي عن يسوع المسيح: حياته، وموته، وقيامته، وعودته. تُشكِّل الكنيسة مجتمعاً من مُؤمنين مُتحدِّين لِتُشَرِّ الأَخبار السَّارة عن المسيح إلى العالم. إنَّ جدول أعمال الكنيسة هو المسيح: مَنْ هُوَ، وما الذي فَعَله وما يزال يفعلُه من أجلنا، وما الذي يُقدِّمه لأي شخص سيقبله ربِّاً ومُخلَّصاً. إنَّ صورة أهل البيت أيضاً مُعبِّرة جدًّا. فهي ترتكز على علاقات الناس بعضهم بعض. إنَّها صورة مألوفة لأبٍ وأم، إخوة وأخوات. يُمكن للرَّوابط ما بين أعضاء العائلة أن تكون قويَّة، والولاءات المُصاحبة لها غالباً ما تكون تفوق كل الرَّوابط الخارجية الأخرى. إنَّ الولاء جزءٌ كبيرٌ من الوحدة، لأنَّه كيف يُمكن أن يكون هناك أي نوع من الوحدة بدون ولاءٍ أيضاً؟

ما هي الصّلة بين هذا الرّمز أو الصورة وبين الكنيسة؟ أعضاء الكنيسة هم أيضًا جزء من عائلة كبيرة واحدة. إننا مُترابطون معًا، ليس فقط لأننا ننتمي إلى العائلة البشرية مِن خلال سَلَفِنَا المُشترك آدم، بل أيضًا لأننا مُرتبطون بالمسيح، آدم الثاني، مِن خلال إختبارنا المُشترك بـ «الولادة الجديدة». وهكذا، نُصبح مُتّحدين بعضنا مع بعض، ليس فقط بداعي حقائق مُعتقداتنا التي نتمسك بها معًا، لكن أيضًا في إختبار تغيير نفوسنا التي تجددت وأصبح لها حياة جديدة في المسيح.

بكل أسف، لم يحظَ كل إنسان بإختبار عظيم مع عائلته/عائلتها. ولذلك، فإنّ تلك الصورة قد لا تعني الكثير بالنسبة لهم. بالرغم من ذلك، كيف يمكننا ككنيسة أن نُصبح العائلة التي لم يحظَ بها قط هؤلاء الأشخاص؟

٦ تشرين الثاني (نوفمبر)

الثلاثاء

## هيكل الرُّوح القدس

صورة بناء تشبهيّة أخرى إستخدمها بولس هي هيكل الله أو هيكل الروح القدس. إنّها صورة بناء ثمين ونفيس. إلى جانب الصورة الواردة في ١ كورنثوس ٦: ١٩، التي تُشير إلى جسد الإنسان كهيكل للروح القدس، يستخدم بولس في ١ كورنثوس ٣: ١٦، ١٧ الصورة ليُشير إلى أقدس وأعلى صرْح في الشرق الأدنى القديم، هيكل الله.

اقرأ ١ كورنثوس ٣: ١٦، ١٧. ما معنى أنّ الكنيسة هي هيكل الروح القدس؟ مما يُحذّرنا منه بولس في العدد ١٧؟

من الواضح أنّ بولس، في إشارته إلى الكنيسة، لا يُفكّر بالكنيسة كهيكل مادّي أو كمكان سُكنى الله. إنّ اللغة اليونانيّة للعهد الجديد (كما في اللغة العربية) تُفرّق بين المُفرد والجمع في صيغة المُخاطب. وكما هو واضح في اللغة العربية أنّ الكلام هنا هو بصيغة الجمع. هذا التشبيه المُستعار يُشير إلى جميع المسيحيين في كورنثوس الذين يُكوّنون هيكل الروح القدس، وبمفهوم روحي يسكن الله في وسطهم. بالنسبة لبولس، يسكن الله ضمن الشركة المسيحية؛ وبالتالي، كان تحذيره هو أنّ أي شخص يُحاول أن يُفسد هذه الشركة سيُفقد عواقب الدّينونة. إنّ وحدة المؤمنين هي في جوهر هذه الشركة وفي حضور الله في هذا الهيكل. مع أنّ هذه الآية غالبًا ما تُستخدم بمفهوم العناية بجسم الإنسان (الذي هو بالطبع ما ينبغي على المسيحيين

أن يقوموا به على أيّة حال)، فإنها ليست نقطة تركيز بولس هنا. فِرْسَالَتُهُ كَانَتْ تَحذِيرِ  
أَوْلَئِكَ الَّذِينَ سَيُفْسِدُونَ وَحِدَةَ الْكَنِيسَةِ.

في بدايات هذا الأصحاح، أشار بولس إلى ما يعتبره كتحديات للوحدة: «فإنه إذ فيكم  
حسد وخصام وإنشقاق» (١ كورنثوس ٣: ٣). هذه المواقف والسلوكيات هي تهديدات  
حقيقية للوحدة المسيحية وتُسبب إنسحاب حضور الله من هيكله. بكلمات أخرى، يُمكن  
للصّراعات في الكنيسة أن تُفسد أو تُدمر هيكل الله. ولهذا، يرغب بولس من الأعضاء أن  
يتخلّوا عن المواقف والسلوكيات التي تُمثّل تهديدًا لوحدة جماعة المؤمنين والكنيسة.  
عندما تندلع الصّراعات في كنائسنا اليوم، تبقى نصيحة بولس إلى أهل كورنثوس  
قابِلة للتطبيق: «ولكنني أطلب إليكم أيّها الإخوة باسم ربّنا يسوع المسيح أن تقولوا  
جميعكم قولاً واحداً، ولا يكون بينكم إنشقاقات، بل كونوا كاملين في فكرٍ واحدٍ ورأيٍ  
واحدٍ» (١ كورنثوس ١: ١٠).

الحسد والصّراع والإنشقاق ليست مُجرّد مشاكل واجهتها الكنيسة أيام بولس.  
فنحن نواجهها اليوم أيضًا. ما هو دور كل واحد منّا للسّعي في حلّ هذه  
المشاكل بطرقيّ لا تُمثّل تهديدًا لوحدتنا؟

٧ تشرين الثاني (نوفمبر)

الأربعاء

## جسد المسيح

لعلّ أكثر الصور التشبيهيّة للكنيسة والتي تتحدّث بقوة عن الوحدة بين أجزائها  
المُختلفة هي صورة جسد المسيح: «لأنّه كما أنّ الجسد هو واحد وله أعضاء كثيرة،  
وكل أعضاء الجسد الواحد إذا كانت كثيرة هي جسد واحد، كذلك المسيح أيضًا... وأما  
أنتم فجسد المسيح وأعضاؤه أفرادًا» (١ كورنثوس ١٢: ١٢، ٢٧).  
تمامًا كما أنّ الجسد هو وحدة واحدة يتكوّن من أجزاء كثيرة مُختلفة، وكل جزء  
له أداءه ومسؤوليته، هكذا هي الكنيسة كجسد المسيح.

اقرأ ١ كورنثوس ١٢: ١٢-٢٦. كيف تنطبّق صورة الجسد الواحد هذه وأعضاؤه  
الكثيرة مع أعضاء كنيستك المحليّة؟ كيف تنطبق على مُنظمة عالميّة مثل  
كنيسة الأدفنتست السبتيين؟

إنّ تعاليم بولس في ١ كورنثوس ١٢ تحمل الحقيقة ذات الأهمية القصوى وهي أنّ

الوحدة المسيحية الحقيقية ليست فقط في التَّنوع، وليست بالطبع رغم التَّنوع، بل بالأحرى من خلال التَّنوع. علينا ألا نندهِش من أن الروح القدس هو مصدر هذه التعبيرات عن التَّنوع. وكما أن جسم الإنسان موحد بطريقة مُدهِشة، فهو أيضًا مُدهِش في تنوعه، هكذا أيضًا جسد المسيح المثالي، الذي من خلال هذا التَّنوع يُعبّر عن كمال وغنى جسد المسيح.

هذه الصورة تُخاطبنا مُباشرة ككنيسة. نَمَت كنيسة الأدينتست السبتيين، خلال العقود القليلة الماضية، بسرعة فائقة. تتألّف كنيسة الأدينتست السبتيين من شعوب من كل الخلفيات، والحضارات، والبيئات. إنَّ إختلافاتنا العرقيّة، والعنصرية، والحضاريّة، والثقافيّة، والعمرية يجب ألاّ نسمَح لها بتفريقنا في المسيح. إنَّ هذا التَّنوع يجب أن يُشكّلنا — بواسطة الروح القدس، لنكون قوّة من أجل الوحدة، مُظهرين الحق بأنّه على الرّغم من هذه الإختلافات، فإننا جميعًا واحد في المسيح.

كما رأينا سابقًا، جميعنا سَواسية تحت قدمي الصليب، بَعْضُ النظر عمّن نكون أو من أين أتينا. وبينما يزداد العالم من حولنا إنقسامًا وإنشطارًا، يجب على الكنيسة أن تُظهِر بأنّ الوحدة رغم التَّنوع يُمكن تحقيقها. يستطيع شعب الله أن يُظهر قوّة الإنجيل في الشِّفاء والمُصالحة.

العجيب أن بولس يُخبرنا كيف يُمكن تحقيق هذه المثالية: «المسيح أيضًا هو رأس الكنيسة، وهو مُخلّص الجسد» (أفسس ٥: ٢٣). «وهو رأس الجسد: الكنيسة» (كولوسي ١: ١٨). وكما أن كل مؤمن يتّصل روحياً بالمسيح، فبالتالي، الجسد كله يتغذّى من نفس الطعام. فلا يمكننا إبدأً إلا أن نؤكّد على الأهميّة القصوى لدراسة كلمة الله، والطاعة لما تُعلّمنا إيّاه الكلمة، والإختبار العام للعبادة والصلاة من أجل الوحدة في جسد المسيح.

٨ تشرين الثاني (نوفمبر)

الخميس

## الخِراف والرّاعي

اقرأ إنجيل يوحنا ١٠: ١-١١. ما هي الجوانب التي يتحدّث عنها تشبيه الكنيسة هنا، بحظيرة الخِراف، عن الوحدة؟ (انظر أيضًا مزمور ٢٣).

في المُدن الكُبرى في العالم الحديث، أصبح من النادر جدًّا رؤية تربية الحيوانات من أي نوع كانت. غالبية الناس يعرفون القليل عن العلاقة بين الخراف والرّاعي. ولكن، عندما رَوَى يسوع هذا المثل، فَهَمَهُ الناس جيّدًا. عندما قال: «أنا هو الرّاعي الصالح» أدركوا حالًا وقدّروا إشارته إلى مزمور ٢٣: ١، «الرّبُّ راعيٌّ». لم تكن تلك الصورة واضحة فقط بل كانت أيضًا مُعبّأة بقيمة عاطفية جعلتها تبدو حيّة ومُشرقة.

عُرِفَ الرُّعَاةُ فِي الشَّرْقِ الْأَدْنَى الْقَدِيمِ، وَمَا زَالُوا فِي الشَّرْقِ الْأَوْسَطِ الْيَوْمَ، عُرِفُوا بِتَفَانِيهِمْ فِي عِنَايَتِهِمْ بِخِرَافِهِمْ عَلَى الرَّغْمِ مِنَ التَّحَدِّيَّاتِ. وَأَصْبَحَتْ شَخْصِيَّةُ الرَّاعِي إِحْدَى أَحَبِّ التَّشْبِيهَاتِ الْمُسْتَعْدَمَةِ فِي الْكِتَابِ الْمَقْدَسِ لَوْصَفِ اللَّهِ وَعِلَاقَتِهِ بِشَعْبِهِ. إِنَّ صُورَةَ شَعْبِ اللَّهِ كَخِرَافٍ هِيَ صُورَةٌ مُثِيرَةٌ لِلْاهْتِمَامِ. أَوَّلُ انْطِبَاعٍ نَشَعُرُ بِهِ تَجَاهِ الْخِرَافِ هُوَ أَنَّهَا غَيْرُ مُؤْذِيَّةٍ وَمُسَالِمَةٍ الطَّبَعِ. وَلِذَلِكَ، فَهِيَ تَعْتَمِدُ عَلَى رَاعٍ جَيِّدٍ وَصَالِحٍ لِحِمَايَتِهَا وَإِرْشَادِهَا. وَبِصِرَاحَةٍ، يُنْظَرُ إِلَى الْخِرَافِ كَحَيَوَانَاتٍ غَيْبِيَّةٍ. أحيانًا، تَضَلُّ الْخِرَافُ طَرِيقَهَا، دُونَ قِصْدٍ، وَيَسْعَى الرَّاعِي وَرَاءَهَا وَيُعِيدُهَا إِلَى الْحَظِيرَةِ. وَغَالِبًا مَا تَحْتَاجُ الْخِرَافُ الصَّغِيرَةَ إِلَى مَنْ يَحْمِلُهَا كَمَا أَنَّهَا تَحْتَاجُ إِلَى عِنَايَةٍ خَاصَّةٍ. إِنَّ رِعَايَةَ الْخِرَافِ تَتَطَلَّبُ الصَّبْرَ وَالْعِنَايَةَ وَالتَّفَهُؤَ. إِنَّ هَذِهِ صُورَةٌ مِثَالِيَّةٌ تُمَثِّلُ الْكَنِيسَةَ فِي كَثِيرٍ مِنَ التَّوَاخِي. لَيْسَ لِأَيِّ عَضْوٍ فِي الْكَنِيسَةِ أَنْ يَخَافَ مِنْ شَيْءٍ، بَلْ لَهُ هُوَ الرَّابِحُ فِي عِلَاقَتِهِ مَعَ الرَّاعِي.

أَكَّدَ يَسُوعُ أَيْضًا فِي هَذَا الْمِثْلِ عَلَى أَهْمِيَّةِ أَنْ تَسْتَمَعَ الْخِرَافُ إِلَى صَوْتِ الرَّاعِي. مِنَ الْمُمْكِنِ حِمَايَةُ عِدَدٍ مِنَ قِطْعَانِ الْخِرَافِ، إِذَا إِقْتَضَتْ الضَّرُورَةُ، عَنْ طَرِيقِ صَمِّهِمْ فِي سِيَاحِ أَوْ حَظِيرَةٍ وَاحِدَةٍ. وَلَكِنْ، كَيْفَ يُمْكِنُ فَصْلُهُمْ لِاحْتِقَاقًا؟ كُلُّ مَا هُوَ مَطْلُوبٌ هُوَ أَنْ يَقِفَ الرَّاعِي عِنْدَ بَابِ السِّيَاحِ أَوْ الْحَظِيرَةِ وَيُنَادِي خِرَافَهُ. سَتَعْرِفُ خِرَافَهُ صَوْتَهُ وَتَأْتِي إِلَيْهِ. «وَمَتَى أُخْرِجَ خِرَافَهُ الْخَاصَّةَ، يَذْهَبُ أَمَامَهَا، وَالْخِرَافُ تَتَّبِعُهُ، لِأَنَّهَا تَعْرِفُ صَوْتَهُ» (إِنْجِيلُ يُوْحَنَّا ١٠: ٤).

إِنَّ الْإِسْتِمَاعَ إِلَى صَوْتِ الرَّاعِي أَمْرٌ أَسَاسِيٌّ بِالنِّسْبَةِ لِلْكَنِيسَةِ. وَحَقِيقَةُ الْأَمْرِ، هُوَ أَنَّ وَحْدَةَ وَسَلَامَةَ شَعْبِ اللَّهِ تَعْتَمِدُ عَلَى قُرْبِهِمْ مِنْهُ وَتَتَّصِلُ بِمُبَاشَرَةٍ بِطَاعَتِهِمْ وَخُضُوعِهِمْ لَصَوْتِهِ.

بصورة عامة، لا يُحِبُّ النَّاسُ أَنْ يَتِمَّ تَشْبِيهِهِمْ بِالْخِرَافِ. وَمَعَ ذَلِكَ، لِمَاذَا يُعْتَبَرُ هَذَا التَّشْبِيهُ مُنَاسِبًا جَدًّا بِالنِّسْبَةِ لَنَا؟ مَا الَّذِي يَجِبُ أَنْ تَخْبِرْنَا بِهِ هَذِهِ الصُّورَةُ عَنْ حَاجَتِنَا إِلَى رَاعٍ وَعَنْ حَاجَتِنَا إِلَى أَنْ نَطِيعَ صَوْتَهُ؟

## الجمعة

٩ تشرين الثاني (نوفمبر)

لمزيد من الدرس: قراءات من كتب إرن هوايت — «الرَّاعِي الْإِلَهِي»، مِنْ كِتَابِ «مَشْتَهَى الْأَجْيَالِ»، صَفْحَةٌ ٤٥٢-٤٥٨.

«فِي سِيَاقِ الْحَدِيثِ عَنِ الْهَيْكَلِ فِي أُورُشَلِيمَ كَمَا الْهَيْكَلِ الرَّومَانِيَّةِ وَالْيُونَانِيَّةِ، يُسْتَعْمَدُ كِتَابُ الْعَهْدِ الْجَدِيدِ تَشْبِيهُ الْهَيْكَلِ لِإِسْاعِدُوا الْمُؤْمِنِينَ عَلَى أَنْ يَتَصَوَّرُوا وَيُرُوا قُدْسِيَّةَ الْكَنِيسَةِ، وَدَوْرَ اللَّهِ فِي تَأْسِيسِ الْكَنِيسَةِ وَإِزْدَهَارِهَا وَنُمُوِّهَا، وَطَبِيعَةَ عَمَلِ الْمَسِيحِ وَالرُّوحِ الْقُدُسِ، وَتَمَاسُكِ وَتَضَامُنِ الْمُؤْمِنِينَ دَاخِلَ الْكَنِيسَةِ. صُورَةُ الْبِنَاءِ تُوْحِي بِالْجَمُودِ وَالثَّبَاتِ. وَلَكِنْ، التَّشْبِيهُ يُسْتَعْمَدُ مُقْتَرِنًا بِتَشْبِيهِ عَضْوِي، وَعَمَلِيَّةُ الْبِنَاءِ غَالِبًا مَا تَبْرُزُ. فَبَدَلًا مِنْ صُورَةِ جَامِدَةٍ، «نَحْنُ مَدْعُوونَ لِرُؤْيَا قِصَّةٍ عَنِ عَمَلِيَّةِ الْبِنَاءِ، بَدَلًا مِنْ رُؤْيَا بِنَاءٍ أَوْ صَرْحٍ مُكْتَمِلٍ». لَقَدْ مُنِحَتِ الْكَنِيسَةُ الْإِمْتِيَازَ الْعَجِيبَ لِلْإِعْتِرَافِ بِكُلِّ

تواضع من خلال حياتها وقصتها بـ «هيكَل الله الحي» (٢ كورنثوس ٦: ١٦). (جون مكفاي، «Biblical Metaphors for the Church: Building Blocks for Ecclesiology»، صفحة ٥٢).

## أسئلة للنقاش:

١. تأمّل في الصور والتشابه التي يُقدّمها الكتاب المقدس عن الكنيسة. أي صورة منها تُفضلها عن الأخريات؟ لماذا تجذبك تلك الصورة أكثر من غيرها؟ يمكنك أن تجد صوراً وتشابيه أخرى عن الكنيسة في الفقرات التالية: ١ تيموثاوس ٣: ١٥؛ ٢ تيموثاوس ٢: ٣-٥؛ ١ بطرس ٢: ٩. ما الذي تُعلّمنا إيّاه أيضًا هذه الصور والتشابه عن الكنيسة؟

٢. «يريد الله أن يكون شعبه مُتّحدًا في أوثق روابط الشركة المسيحية؛ الثقة في إخواننا حيوية لنجاح الكنيسة؛ وحدة العمل مُهمّة في وقت الأزمات الدينية. إنّ خطوة طائشة واحدة، أو عمل إهمال واحد، قد يُغرق الكنيسة في مصاعب وتجارب قد لا تتعافى منها لسنوات» (هوايت، كتاب Testimonies for the Church، المجلد ٣، صفحة ٤٤٦). ماذا يجب أن نتعلّمه من هذا التحذير حول مدى حرصنا على حماية وحدة الكنيسة؟ أي دور يقع على كل واحد منّا في هذه المسؤولية المُقدّسة؟

٣. درس يوم الأحد شدّد على أنه حتى وإن كُنّا شعب الله، علينا أن نعتمد على نعمة الله فقط للخلاص، وليس على إستحقاقاتنا أبدًا. وفي الحقيقة، ألا يمكنك أن تعتبر أنّ إعتقادنا على إستحقاقات الله للخلاص هو الذي يجعلنا حقًا شعبًا لله؟ هل هذا الإدّعاء صحيح أم لا؟

**مُلخّص:** يستخدم العهد الجديد صورًا وتشابيه مختلفة ليوضح طبيعة ورسالة الكنيسة. والأهم من ذلك، تُعلّمنا هذه التشبيهات أنّ الله يُراعي شعبه بإهتمام ويحميهم. هذه الصور تُعلّمنا أيضًا أنّ شعب الله مُرتبطون إرتباطًا وثيقًا مع بعضهم البعض، وأننا بحاجة إلى بعضنا البعض لتأدية العمل الذي دُعينا للقيام به.